منهجية الحوار القرآني مع أهل الكتاب من خلال سورتي البقرة وآل عمران ومقارنته مع سبل الحوار المعاصر

إعداد

فرزانه بلالي بنادري

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والتراث
(القرآن والسنة)

قسم دراسات القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

أغسطس ٢٠١٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

مُلخَّص البحث

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على مبادئ منهجية الحوار القرآني مع أهل الكتاب من خلال سورتي البقرة وآل عمران، ومقارنته بحوار العلماء المعاصرين، وقد عرضت هذه الدراسة تحليلاً لآيات القرآن وما جاء حول الموضوع معتمدة على المصادر والمراجع المختلفة، موضحة حوارات الرسول ﷺ مع أهل الكتاب وأساليبه الدعوية، ومناقشة بعض مسائل الدعوة الواردة فيها، واستظهار شخصيته ﷺ وقوة برهانه، من خلال استخدام أساليب الدعوة المختلفة مثل: الحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة، والترغيب والترهيب، والقصص، والمحاجَّة العقلية والاستدلال باستحالة ما يدعونه عقلاً، وكشف حقائق المخالفات لرسلهم، وإثبات خلو دعواهم من الحجة والبرهان وتحريف كتبهم وتناقضها، وإقامة الحجة عليهم، مع محاولة لبيان الفروق بين حوار الرسول ﷺ ومناظرات أحمد ديدات مع أهل الكتاب، وقد اتبعت الباحثة المنهجين: الاستقرائي، والتحليلي من حيث جمع المعلومات من المصادر القديمة والحديثة المتعلقة بالمجال، والآيات القرآنية التي وردت فيها محاورة الرسول ﷺ مع أهل الكتاب وأساليبه الدعوية من خلال سورتي البقرة وآل عمران، وقد أظهر البحث عددًا من النتائج المهمة، منها: أن سورتي البقرة وآل عمران تزخران بالأساليب الحوارية مع أهل الكتاب، من الحكمة، والموعظة الحسنة، والمباهلة، والترغيب، والترهيب، والقصص وغيرها، وأن أحمد ديدات يمثل الأنموذج الناجح في حواراته المعاصرة مع علماء أهل الكتاب، باستخدام مختلف أساليب الدعوة من المحاضرات والمناظرات ونشر الكتب.

ABSTRACT

This research presents a scientific presentation on the methodology of Quran in the dialogue with *Ahl Al-Kitab* in Surah al-Baqarah and Surah Ali ‘Imran, and compare them to the modern dialogues amongst scholars. This study also highlights the analysis of the verses of the Quran and their relation to the topic by relying on different sources, explaining the dialogues between the Prophet Muhammad and *Ahl Al-Kitab* and his methods of *da’wah*. Additionally, this thesis discusses different aspects of *da’wah* mentioned in them. Furthermore, it highlights the prophet’s (peace be upon him) methods of *da’wah* and discussion, using charisma and different techniques of persuasion such as wisdom, strong arguments, invitation and intimidation, providing examples, and using intellectual arguments to disprove their views. This research also unveils the reality of their disobedience to their prophets, and proves that what they preach does not have any solid proof or evidence. This research analyses the use of their scripture to gain the upper hand in these debates and delegitimize their preachings in an attempt to show the differences between the Prophet’s dialogue with *Ahl Al-Kitab* and the debates of Ahmad Deedat with *Ahl Al-Kitab*. The researcher used the inductive and analytical approaches to collect information from both classical and contemporary sources related to this study, as well as the Quranic verses that mentioned about the dialogue between the Prophet and *Ahl Al-Kitab* and his methods of *da’wah* in that both Surah al-Baqarah and Ali ‘Imran. This study has shown important results, such as: both surah al-Baqarah and Ali ‘Imran are rich in dialogues with *Ahl Al-Kitab* because it includes the use wisdom, good advice, apprenticeship, excitement and intimidation, stories methods and others. The research also shown that Ahmad Deedat represents a successful model in his contemporary dialogues with the scholars of *Ahl Al-Kitab*, and the researcher has proved that Ahmad Deedat benefited use the confrance, debat , and publication.

APPROVAL PAGE

The thesis of Farzaneh Balali Banaderi has been approved by the following:

_____
Radwan Jamal Elatrash
Supervisor

_____
Noor Mohammad Osmani
Internal Examiner

_____
Thabet Ahmad Abdallah Abu - Alhaj
External Examiner

_____
Adnan bin Mohamed Yusoff
External Examiner

_____
El Fatih Abdullahi Abdelsalam
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Farzaneh Balali Banaderi

Signature: ……..……..…… Date…...…….

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٩م محفوظة لـ: فرزانه بلالي بنادري

منهجية الحوار القرآني مع أهل الكتاب من خلال سورتي البقرة، وآل عمران ومقارنته مع سبل الحوار المعاصر

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكدت هذا الإقرار: **فرزانه بلالي بنادري**

التوقيع:..... التاريخ: .....

أهدى بحثي هذا إلى من رافقتني مشوار طفولتي وشبابي، تعينني وتؤنسني بحنانها وصبرها ودعائها إلى أمي الحنونة رابعه خياطي بلغاني التي بثّت فيَّ روح التضحية وحبّ الخير، راجيةً الله – تبارك وتعالى– أن يديم عليها الصحة، ويطيل في عمرها، ويحسن عملها إليها أهدي هذا الجهد، وأسأل الله أن يكون خالصاً لوجهه الكريم.

الشكر والتقدير

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

يسعدني بعد أن وفقني الله سبحانه وتعالى إلى إنجاز هذا العمل المتواضع أن أتقدم بالشكر الجزيل للمشرف الأستاذ الدكتور رضوان جمال الأطرش على جميل رعايته لي في إعداد الرسالة، وتضحيته بأوقاته، وما أبداه من توجيهات وملاحظات قيمة، مما كان له الأثر الكبير في إخراج هذا العمل بهذه الصورة. كما أقدم شكري وتقديري لأعضاء هيئة التدريس في قسم دراسات القرآن والسنة في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

ولا يفوتني أن أشكر أصدقائي وكل من ساعدني في إنجاز هذه الرسالة من قريب أو بعيد، وأخص بالشكر والعرفان بالجميل: أمي العزيزة رابعه خياطي بلغاني، على دعمها المعنوي ومساعدتها لي في إكمال دراستي حيث كانت خير عون لي طيلة حياتي الدراسية من تشجيع ودعاء وصبر وعطاء فجزاها الله خيراً في الدنيا والآخرة، والله أرجو أن يشمل الجميع بواسع رحمته.

فهرس المحتويات

ملخص البحث.....ب

ملخص البحث بالانجليزي.....ج

صفحة القبول.....د

التصريح.....هـ

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة.....و

الإهداء.....ز

الشكر والتقدير.....ح

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام.....١

المقدمة.....١

مشكلة البحث.....٤

أسئلة البحث.....٥

أهداف البحث.....٥

أهمية البحث.....٦

منهج البحث.....٦

حدود البحث.....٧

الدراسات السابقة.....٧

الفصل الثاني: الحوار: تعريفه، وأركانه، وأهدافه، وآدابه، وشروطه.....١٢

المبحث الأول: تعريف الحوار وبيان الفرق بينه وبين الجدال والمناظرة.....١٢

الحوار في اللغة.....١٢

الحوار في الاصطلاح.....١٦

الفرق بين الحوار والجدل والعلاقة بينهما.....١٨

الفرق بين الحوار والمناظرة والعلاقة بينهما ٢٠
المبحث الثاني: أركان الحوار وأهدافه ٢٢
أركان الحوار ٢٢
موضوع الحوار ٣٠
أهداف الحوار ٣٧
المبحث الثالث: شروط الحوار ٤٠

الفصل الثالث: أهل الكتاب في القرآن ٤٦
المبحث الأول: مفهوم أهل الكتاب ٤٦
المطلب الأول: التعريف بأهل الكتاب لغةً واصطلاحاً ٤٦
المطلب الثاني: المقصود بأهل الكتاب في القرآن الكريم ٥٠
المبحث الثاني: أصناف أهل الكتاب ٥٦
المطلب الأول: اليهود ٥٧
معني اليهود في اللغة ٥٧
اليهود اصطلاحاً ٥٨
تاريخ اليهود ٦٠
التعريف بكتبهم المقدسة ٦١
التعريف بعقائدهم ٦٣
المطلب الثاني:النصارى ٧١
تعريف النصرانية لغةً ٧١
تعريف النصرانية اصطلاحاً ٧٣
التعريف بكتبهم المقدسة ٧٤
التعريف بعقائد النصارى ٧٦

الفصل الرابع: أسلوب حوار الرسول ﷺ مع أهل الكتاب في سورة البقرة وآل عمران ٩٣

المبحث الأول: التعريف بسورتي البقرة وآل عمران وموضوعاتهما ٩٣

المطلب الأول: تسمية سورتي البقرة وآل عمران ومناسبتهما ٩٣

المطلب الثاني: موضوعات سورة البقرة وآلعمران ١٠٠

المطلب الثالث: فضائل سورتي البقرة وآل عمران.....١٠٣

المبحث الثاني: أسلوب حوار الرسول ﷺ مع أهل الكتاب في سورتي البقرة وآل عمران ١٠٧

مفهوم الأسلوب في اللغة والاصطلاح.....١٠٧

أسلوب الحكمة ١٠٨

أسلوب الموعظة الحسنة.....١١٥

أسلوب المجادلة ١٢٢

أسلوب الترغيب والترهيب ١٢٦

أسلوب القصص ١٣٣

أسلوب التقرير ١٣٦

الأسلوب الإنكاري ١٣٨

أسلوب ضرب المثل.....١٤٢

أسلوب المباهلة.....١٤٤

أسلوب المحاجّة العقلية والاستدلال باستحالة ما يدعونه عقلاً.....١٤٦

أسلوب كشف حقيقتهم.....١٥١

أسلوب إثبات أن دعواهم خالية من الحجة والبرهان وتحتاج إلى تصحيح.١٥٤

أسلوب الاستدلال بنصوص كتبهم وبما يسلمون به ١٥٦

أسلوب الاستدلال بلازم كتبهم.....١٥٨

أسلوب الاستدلال بتحريف كتبهم.....١٦١

أسلوب إثبات تناقضهم ١٦٢

أسلوب إبطال دعواهم باثبات نقيضها ١٦٤
أسلوب الاستدلال عليهم بإظهار التشهي والتحكم..... ١٦٦

الفصل الخامس: مقارنة بين حوار الرسول ﷺ مع أهل الكتاب وحوار المعاصر (أحمد ديدات نموذج)..... ١٧١
المبحث الأول: حوار الرسول ﷺ مع أهل الكتاب..... ١٧١
المطلب الأول: الحوار المباشر مع أهل الكتاب..... ١٧٢
المطلب الثاني: الحوار المباشر مع النصارى..... ١٧٦
المبحث الثاني: مناظرات أحمد ديدات مع أهل الكتاب ١٨٢
محطات تحوُّل في حياة ديدات الدعوية ١٨٣
مناظراته مع القس سويجارت بقاعة جامعة كوتريانا..... ١٨٦
مناظراته مع د. أنيس شروش في قاعة أرينا في برمنجهام بإنجلترا..... ١٨٧
مناظرتان في استكهولم بين أحمد ديدات وكبير قساوسة السُويد إستانلي
شوبيرج..... ١٨٧
مناظرة بين شيخ أحمد ديدات والبروفيسور فلوريد كلارك..... ١٨٨
المبحث الثالث: موضوعات حوار أحمد ديدات مع أهل الكتاب..... ١٨٩
حوار أحمد ديدات في باكستان ١٩٠
حوار أحمد ديدات في الكويت ١٩١
حوار مع مبشر..... ١٩٢
أساليب أحمد ديدات في الدعوة..... ١٩٧
الفروق بين حوار الرسول ﷺ والحوار المعاصر..... ٢٠٢
التحديات التي تواجه الحوار الإسلامي ٢١٣

الخاتمة..... ٢١٩
النتائج..... ٢١٩

التوصيات ٢٢٢

قائمة المصادر والمراجع ٢٢٤

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد!

فمن المعلوم أن الانسان مدني بالطبع، لا يستطيع العيش لوحده، ولابد أن يعتمد على غيره، فالتعايش مع الناس يعني أن يتحاور الإنسان معهم. لذلك فقد اهتم القرآن الكريم بموضوع الحوار من خلال صيغ كثيرة نختار منها قوله تعالى: ﴿**وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا**﴾ [الكهف:٣٤]، وأيضاً قوله: ﴿**قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا**﴾ [لكهف:٣٧]، وقد وردت في القرآن الكريم مصطلحات، مرادفة وقريبة من معنى الحوار، كالمجادلة والمحاجة، والدعوة إلى الله. والحوار يعني: "مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين"[١].

وعليه، فقد اهتم القرآن الكريم بالحوار مع أهل الكتاب، ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في سورة البقرة، قال تعالى: ﴿**وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ – بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ [البقرة:١١١-١١٢]، يقول الإمام ابن كثير: "يبين تعالى اغترار اليهود والنصارى بما هم فيه، حيث ادعت كل طائفة من اليهود والنصارى، أنه لن يدخل الجنة إلا من كان على ملتها، وهكذا قال لهم في هذه الدعوى التي

---

[١] خالد بن عبد الله القاسم، **الحوار مع أهل الكتاب أسسه ومناهجه في الكتاب والسنة**، (الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٤هـ)، ص١٠٤.

ادعوها بلا دليل ولا حجة ولا بينة، تلك أَمانيّ تمنّوها على الله بغير حق. ثم قال تعالى قل يا محمد هاتوا برهانكم فيما تدعونه إن كنتم صَدقين ..."[٢].

ومن الأدلة على الحوار مع أهل الكتاب قوله تعالى: ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ**﴾ [آل عمران:٦٤]. يقول الإمام الطبري: "قل يا محمد لأهل التوراة والإنجيل هلموا إلى كلمة التوحيد، فلا نعبد غيره ولا نشرك به شيئًا. ولايسجد بعضنا لبعض كما نسجد لربنا، فإن أعرضوا فقولوا أيها المؤمنون، للمتولّين عن ذلك اشهدوا بأنا مسلمون"[٣]. فهي دعوة إلى الحوار واضحة ذات معالم بيّنة وأسس ثابتة. ولقد كان هذا من سنة النبي ﷺ إذا أرسل الكتب إلى ملوك الأرض، ومنهم أهل الكتاب تلبيةً لأمرالله تعالى، يدعوهم إلى الإسلام مثل رسالته عليه السلام إلى هرقل وهي: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ: سَلاَمٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلاَمِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ" وَ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ**﴾[٤] [آل عمران:٦٤][٥].

ومن أهداف إجراء الحوار مع أهل الكتاب إظهار فساد عقائدهم، وبيان مواقفهم الباطلة، وخصوصاً في مسألة تحريفهم لكتبهم واعوجاجهم عن مناهج الأنبياء وإشراكهم بالله

---

[٢]أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ج١، ص٣٨٦-٣٨٤.

[٣]محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، المحقق: أحمد محمد شاكر، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠ م)، ج٦، ص٤٨٤-٤٨٨.

[٤]أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (بيروت: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ)، كتاب الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ج١، ص٨، رقم٧.

[٥]خالد بن عبد الله القاسم، **الحوار مع أهل الكتاب أسسه ومناهجه في الكتاب والسنة**، (الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٤هـ)، ص١١٣.

تعالى وذلك لإقامة الحجة عليهم، ولحثهم على الدخول في الإسلام. ومن خلال تلك الحوارات تبين أن أهل الكتاب إنهم فاسدو العقيدة منذ الزمن الأول، وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاء اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾ [البقرة:٩١].

وسبب اختيار الباحثة لسورتي البقرة وآل عمران أنهما يشتملان على أساليب حوار كثيرة مع أهل الكتاب بما يجعلهما مصدراً قوياً للحوار، واستنباط مناهج حوارية سديدة وقويمة منهما تُصقل قرائح الدعاة إلى الله أثناء حوارهم مع أهل الكتاب.

لذا كان لزاماً علينا أن نتبع الإرشادات القرآنية الخاصة بمبدأ الحوار مع أهل الكتاب وذلك باستخدام المجادله والموعظة الحسنة، فالقرآن الكريم عندما يخاطب أهل الكتاب يستعمل الألفاظ والعبارات الجميلة الحسنة، ومن ذلك الخطاب الجميل قوله تعالى: ﴿**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ**﴾ [آل عمران:٧٠]. فقد ورد هذا الوصف في إحدى وثلاثين موضعاً في القرآن الكريم، وذلك من أجل التأكيد – عند المحاورة مع أهل الكتاب – على النقاط المشتركة بيننا وبينهم، والابتعاد عن القضايا الخلافية التي تكون سبباً للنفور بيننا وبينهم.

فالباحثة بعدما استفادت من الدراسات السابقة حول الحوار مع أهل الكتاب؛ وأسسه ومناهجه في الكتاب والسنة، ومنهج الرسول ﷺ في دعوة أهل الكتاب، تطرقت إلى توضيح أهم الأساليب الحوارية التي ذكرها الله في القرآن وعلّمها لرسوله ﷺ ليتحاور مع أهل الكتاب وذلك في سورتي البقرة وآل عمران.

ومن الأساليب التي استخدمها الرسول ﷺ: أسلوب الوعظ والتذكير بنعم الله عليهم قال تعالى: ﴿**يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾ [البقرة:٤٧]. يقول الإمام الشوكاني في تفسير هذه الآية: "وإنما كرر ذلك سبحانه توكيداً للحجة عليهم، وتحذيراً لهم من ترك اتباع محمد ﷺ، ثم قرنه بالوعيد، وهو قوله: ﴿**وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ**﴾ [البقرة:٤٨] وقوله: ﴿... **وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ** ...﴾ [البقرة:٤٧]. معطوف على مفعول اذكروا أي: اذكروا نعمتي، وتفضيلي لكم على العالمين، قيل المراد بالعالمين عالم زمانهم، وقيل على جميع

العالمين بما جعل، فيهم من الأنبياء"[٦]. يظهر من الآية كيف أن الله سبحانه وتعالى يعلِّم نبيه أسلوب الوعظ والتفكير ليستخدمه مع أهل الكتاب وينبغي للداعية الناجح أن يستفيد من هذا الأسلوب في حواره مع أهل الكتاب في عصره.

ومن المناظرات المعاصرة التي أجراها أحمد ديدات مع القس الدكتور أنيس شروش: يقول رحمه الله: "أنا كرجل مسلم أؤمن أن المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام كان رسولاً من رسل الله المكرمين المعظّمين، ونحن المسلمين نؤمن أن عيسى عليه السلام ولد بطريقة معجزة، ونؤمن أنه هو المسيح عليه السلام. ونؤمن أنه كان يحيي الموتى بإذن الله وبقوة الله"[٧]. ويقول أيضاً في مناظرته مع كبير قساوسة السؤيد" أننا نحن المسلمين نؤمن بالمسيح كرسول من رسل الله العظام أولي العزم. ونؤمن أنه عليه السلام قد وُلد بطريقة إعجازية من أمه العذراء مريم دون أن يتصل بها أب من الرجال. ونؤمن أن عيسى ابن مريم هو المسيح الذي يطلق عليه لقب "كرايست" في اللغات اللاتينية الحديثة. ونحن نؤمن أنه كان يشفي المرضى، ويحيي الموتى بإذن الله وبقوة الله التي منحها إياه لتكون هذه المعجزات دلائل صدق على رسالته التي حمَّله الله إياها ليبلغها إلى الناس. ذلك هو ما قلته بالنسبة للمسيح"[٨]. فهذه قواعد حوارية مهمة لابد من اتباعها. فأحمد ديدات أعلن اثناء الحوار أنه يؤمن بالمسيح وأن ولادته كانت معجزة، كما يؤمن بمعجزاته.

---

[٦] ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٨ هـ)، ج١، ص٧٨.

[٧] علي الجوهرى، **مناظرة العَصْر بين العلّامة أحمد ديدات والقس الدكتور أنيس شروش**، (القاهرة: دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، د.ط، د.ت)، ص٦١.

[٨] علي الجوهري، **مناظرتان في استكهولم بين داعية العصر أحمد ديدات وكبير قساوسة السؤيد استانلي شوبيرج**، (القاهرة: دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، د.ط، د.ت)، ص١٣٣-١٣٤.

مشكلة البحث

يدور هذا الموضوع حول منهجية الحوار القرآني مع أهل الكتاب وذلك من خلال سورتي البقرة وآل عمران، مع محاولة لعقد مقارنة بين سبل حوار الرسول ﷺ مع أهل الكتاب وحوار أحمد ديدات مع أهل الكتاب، وهذا الموضوع يشكل تحدياً أصيلاً للدعاة في عصرنا لاستنباط أفضل سبل للحوار مع غير المسلمين، وبالذات مع أهل الكتاب لاستخدامها كأسلوب دعوي ندعو به إلى الإسلام. فبعض الدعاة اليوم لايعلمون كيف يتعاملون مع غير المسلمين وخصوصاً مع أهل الكتاب؛ ولأنهم لايعلمون أنّ هناك أسلوباً اتخذه الرسول ﷺ وسار عليه وأوضحه الله الكريم في كتابه الحكيم.

أسئلة البحث

سيجيب هذا البحث عن الأسئلة الآتية:

١. ما الحوار لغةً واصطلاحاً؟
٢. ما المقصود بأهل الكتاب؟
٣. ما الأساليب الحوارية التي استخدمها رسول الله ﷺ مع أهل الكتاب من خلال سورتي البقرة وآل عمران؟
٤. ما الفرق بين حوار الرسول ﷺ مع أهل الكتاب وسبل الحوار المعاصر معهم؟
٥. ما التحديات التي تواجه الحوار الإسلامي المعاصر؟

أهداف البحث

يسعى هذا البحث لتحقيق الأهداف التالية:

١. بيان المقصود من الحوار في اللغة والاصطلاح.
٢. بيان المقصود من أهل الكتاب.
٣. استنباط أهم الأساليب الحوارية والتي استخدمها رسول ﷺ مع أهل الكتاب والموجودة في سورتي البقرة وآل عمران.
٤. تمييز الفرق بين حوار رسول ﷺ مع أهل الكتاب وبين سبل الحوار المعاصر معهم.

٥. بيان التحديات التي تواجه الحوار الإسلامي المعاصر.

أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في النقاط التالية:

١. تقديم دراسة حول حوار الرسول ﷺ مع أهل الكتاب وذلك من خلال سورتي البقرة وآل عمران.
٢. إحياء المنهج النبوي وتفعيل المنهج القرآني الخاص بمبدأ الحوار مع أهل الكتاب والذي غفل عنه الكثير من الدعاة في عصرنا الحاضر.
٣. التنبيه إلى خطورة تغليب القتال على الحوار والدعوة مع أهل الكتاب وما ينتج عنه من آثار وخيمة.
٤. الوصول إلى قواعد متفق عليها تؤسس للحوار مع أهل الكتاب مستنبطة من سورتي البقرة وآل عمران؛ لتصحيح مسار الدعوة وأساليبها مع أهل الكتاب.

منهج البحث

سوف تستخدم الباحثة في كتابة هذا البحث المنهجين الآتيين:

١. المنهج الاستقرائي: لتتبع وجمع الآيات القرآنية التي تحدثت عن محاورة الرسول ﷺ مع أهل الكتاب وأساليب دعوته من خلال سورة البقرة وآل عمران.
٢. المنهج التحليلي المقارن: يتم استخدام هذا المنهج لفهم الآيات القرآنية حتى تتضح محاورة الرسول ﷺ مع أهل الكتاب وبيان أساليب الدعوة والدروس المستفاده منها من خلال استنباط أساليب الدعوة في سورة البقرة وآل عمران، ومناقشة بعض المسائل الدعوية فيها، واستخراج الدروس والقيم من محاورة الرسول مع أهل الكتاب، ومقارنة علمية بين منهج الوحي والمناهج المعاصرة.

حدود البحث

تدور هذه الدراسة حول موضوع منهجية الحوار القرآني مع أهل الكتاب من خلال سورتي البقرة وآل عمران والوقوف على الفروق بينهما وبين سبل الحوار المعاصر مع أهل الكتاب، ودراسة منهج الداعية احمد ديدات في الحوار مع أهل الكتاب.

الدراسات السابقة

لم تجد الباحثة – حسب علمها المتواضع – دراسة استوعبت سبل الحوار مع أهل الكتاب وذلك من خلال سورتي البقرة وآل عمران على الخصوص، فالدراسات الحالية تهتم بموضوع الحوار بشكل عام وقد تكون موضوعية من خلال القرآن الكريم كله وتركز ذلك في الغالب الأعم. أما هذه الدراسة الحالية، فإنها في سورتي البقرة وآل عمران ﷺ بشكل خاص مقارنةً بسبل الحوار المعاصر، متخذةً من أحمد ديدات نموذجاً لها.

الحوار في القرآن الكريم، للباحث معن محمود عثمان ضمرة[٩]، في هذه الدراسة تكلم الباحث عن نماذج من الحوار في القرآن الكريم، ثم عن الحوار بين الرسل وأقوامهم، والحوار بين موسى عليه السلام والعبد الصالح، والحوار في قصة صاحب الجنتين في سورة الكهف، والحوار بين الخير والشر في قتل النفس. ثم تكلم عن قواعد الحوار والإقناع وعن الاحترام المتبادل، وعن الحقيقة والسعي إليها، والرفق واللين في الحوار، ثم عن آداب الحوار والمناظرة وفي الفصل الأخير تكلم عن الحوار الحضاري من منظور قرآني وتكلم في هذا الفصل عن حوار الحضارات في ضوء قوله تعالى: ﴿... **وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا**...﴾ [الحجرات:١٣]. منطلقات حوار الحضارات، وأهداف حوار الحضارات، وحوار الحضارات بين التفاعل الحضاري والخصوصية الحضارية. لكنه لم يتحدث عن منهجية الحوار القرآني مع أهل الكتاب من خلال سورتي البقرة وآل عمران، ولم يُجِر دراسة مقارنة تتناول سبل الحوار المعاصر.

---

[٩] معن محمود عثمان ضمرة، **الحوار في القرآن الكريم**، درجة الماجستير، (نابلس بفلسطين: جامعة النجاح الوطنية، كلية أصول الدين، ٢٠٠٥م).

حوار القرآن مع المخالفين أصوله وأساليبه، للدكتور محمود أحمد الزين[١٠]، تحدث المؤلف عن الأصول والأساليب في حوار القرآن مع المخالفين، وعن نماذج من الحوار في قضية التوحيد، ونماذج من الحوار في قضية البعث والجزاء، ونماذج من الحوار في قضايا متنوعة. والذي سيستدركه هذا البحث أنه سيضيف أساليب قرآنية أخرى في منهجية الحوار القرآني مع أهل الكتاب من خلال سورتي البقرة وآل عمران مع مقارنة ذلك بسبل الحوار المعاصر مع أهل الكتاب.

الحوار النبوي الاعتقادي الفكري مع المخالف والمستفهم وأثره في الإيمان والأمن للباحث خالد بن ناصر حسين الغامدي[١١]، في هذه الرسالة تحدث الباحث عن الحوار: ماهيته، وغايته وأصوله الشرعية، وعن الحوار مع المخالف والمستفهم المسلم، وقسَّم هذا القسم إلى الحوارات الفردية والجماعية، ثم تحدث عن الحوار النبوي مع المخالف والمستفهم من أهل الأديان، كما تناول الحوار مع اليهود والحوار مع النصارى، وتحدث عن الحوار النبوي مع المخالف المشرك، والحوار النبوي مع أفراد معينين من المشركين، وعن الحوار النبوي الاجتماعي الإيماني مع أهل الشرك، والحوارات النبوية مع جماعات المشركين في مكة، وتطرق إلى الحوار النبوي مع المخالف المشرك المحارب، لكنه لم يتناول منهجية الحوار القرآني مع أهل الكتاب من خلال سورتي البقرة وآل عمران، والبحث هنا سيفصل الحديث عن هذه الأساليب بإذن الله تعالى مع عقد مقارنة بين ذلك وبين سبل الحوار المعاصر.

الحوار: آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة في القرآن الكريم، للباحث يحيى بن محمّد بن حسن بن أحمد زمري[١٢]، تكلم الباحث في القسم الأول عن تعريفات الحوار، الجدل، المناظرة، والفروق بينها وأهمية الحوار وأهدافه، والأصول والقواعد في موضوع الحوار، وحكم الجدال والحوار، وأركان الحوار، والخلاف وأنواعه وعلاقته بالحوار، وفي القسم الثاني، تكلم عن آداب الحوار وقسم هذا القسم على آداب الحوار النفسية وآداب الحوار العلمية، آداب الحوار

---

[١٠] محمد أحمد الزين، **حوار القرآن مع المخالفين أصوله وأساليبه**، (الإمارات المتحدة: دبي، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، ط١، ١٤٢هـ/٢٠١١م).

[١١] خالد بن ناصر حسين الغامدي، **الحوار النبوي الاعتقادي الفكري مع المخالف والمستفهم وأثره في الإيمان والأمن**، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد ٢٩، العدد ٥٧.

[١٢] يحيى بن محمّد بن حسن بن أحمد زمري، **الحوار: آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة في القرآن الكريم**، (مكة المكرمة: دار التربية والتراث، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

اللفظية، آداب ومباحث عامة تتعلق بالحوار، لكنه لم يتحدث عن منهجية الحوار القرآني مع أهل الكتاب وأساليب الدعوة في سورتي البقرة وآل عمران، والبحث هنا سيفصل الحديث عن هذه الأساليب.

مجادلة أهل الكتاب في القرآن والسنة النبوية للدكتور نورالدين عادل[١٣]، تناول المؤلف عن مفهوم المجادلة والحوار وعلاقته مع مفهوم الحوار، وأطراف المجادلة، ثم استعرض معرفة من نجادل وما هي أسس المجادلة مع أهل الكتاب ثم معنى كلمة سواء، وذكر منها أسلوب المجادلة بالحكمة، بالموعظة الحسنة، والترغيب والترهيب، والبشارة والنذارة. والباحثة سوف تستفيد من هذا الكتاب بإذن الله وتحاول أن تتوسع في هذا الموضوع من خلال سورتي البقرة وآل عمران؛ لأن الكاتب لم يتطرق إليهما، ولم يعقد مقارنة بينهما وبين سبل الحوار المعاصر مع أهل الكتاب.

منهج الرسول في دعوة أهل الكتاب، للدكتور محمد بن حسين بن الحبيب الشنقيطي[١٤]، تناول المؤلف أهمية الدعوة وشدة الحاجة إليها، وتحدث عن وسائل دعوة أهل الكتاب، وذكر معاهدته عليه السلام ليهود المدينة، وكتبه إلى ملوك وعظماء أهل الكتاب، ومعاملته عليه السلام للوفود، وتكلم عن منهجه ﷺ في الجهاد، وذكر غزوة بني قريظة وسببها، وغزوة خيبر، وغزوة مؤتة، وغزوة تبوك. واستعرض منهج الرسول في دعوة أهل الكتاب فقط، ولم يتناول منهجية الحوار القرآني مع أهل الكتاب في سورتي البقرة وآل عمران، والدراسة الحالية سوف تتناول ذلك إن شاء الله.

موقف الرسول ﷺ من يهود الحجاز، لخالدة عبد اللطيف حسن ياسين[١٥]، في هذه الدراسة، تناولت الباحثة بيان جغرافية الحجاز وجوانبها التاريخية، وأوضاع اليهود الاقتصادية والسياسية في الحجاز، والدعوة الإسلامية واليهود، وإجراءات الرسول ﷺ فيما يتعلق بممتلكات

---

[١٣] نور الدين عادل، **مجادلة أهل الكتاب في القرآن والسنة النبوية**، (الرياض: مكتبة الرشد ناشرون، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).

[١٤] محمد بن حسين بن الحبيب الشنقيطي، **منهج الرسول في دعوة أهل الكتاب**، (المملكة العربية السعودية: دار القبلة للثقافة الإسلامية، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

[١٥] خالدة عبد اللطيف حسن ياسين، **موقف الرسول من يهود الحجاز**، رسالة الماجستير، (فلسطين: كلية الدراسات العليا، د.ط، ٢٠٠٩م).

اليهود في الحجاز. لكن البحث هذا، سيركز على منهجية الحوار القرآني مع أهل الكتاب في سورتي البقرة وآل عمران مع عقد مقارنة بينهما وبين سبل الحوار المعاصر.

الحوار مع أهل الكتاب أسسه ومناهجه في الكتاب والسنة لخالد بن عبدالله القاسم[١٦]، تحدث المؤلف في البداية عن مرحلة ما قبل الحوار، وذكر خصائص الإسلام، والحرية في الشريعة الإسلامية، وتناول أهداف الحوار، وذكر الأهداف المشروعة والأهداف غير المشروعة، وهدف أهل الكتاب من الحوار ثم عَرَضَ أركان الحوار وذكر شروط المحاور المسلم، والمحاور الكتابي وشروطه، وموضوعات الحوار، وتحدث عن مناهج الحوار مع أهل الكتاب وذكر حكم الجدل واستخدام مناهجه مع أهل الكتاب، ومنهج القرآن في محاورة أهل الكتاب، لكنه لم يتحدث عن أساليب الدعوة في سورتي البقرة وآل عمران، والبحث هنا سيفصل الحديث في هذه الأساليب ويركز على عقد مقارنة بين ذلك وبين سبل الحوار المعاصر.

عقائد اليهود من خلال الحوار مع النبي ﷺ، لعدنان أحمد العبد البرديني[١٧]، في هذه الدراسة تناول الباحث التعريف باليهود، وأنواع حوار بني اسرائيل مع أنبيائهم مثل: حوارهم مع يعقوب، وموسى، وعيسى وأمه مريم عليهم السلام، كما استعرض الباحث التوحيد عند اليهود من خلال الحوار مع النبي ﷺ، والملائكة عند اليهود من خلال حوارهم مع النبي ﷺ، وتناول عقيدة اليهود في التوراة والإنجيل من خلال حوارهم مع النبي ﷺ، ومفهوم النبوة عند اليهود من خلال الحوار مع النبي ﷺ، ثم استعرض الباحث اليوم الآخر عند اليهود من خلال حوارهم مع النبي ﷺ. ومن ذلك تبيّن اقتصار تلك الدراسة على عقائد اليهود من خلال الحوار مع النبي ﷺ فقط، ولم تتناول سورتي البقرة وآل عمران، والدراسة الحالية سوف تتحدث إن شاء الله عن ذلك.

---

[١٦] خالد بن عبد الله القاسم، **الحوار مع أهل الكتاب أسسه ومناهجه في الكتاب والسنة**، (الرياض: دار المسلم للنشر والتوضيع، ط١، ١٤١٤هـ).

[١٧] عدنان أحمد العبد البرديني، **عقائد اليهود من خلال الحوار مع النبي ﷺ**، رسالة ماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة، (غزة: كلية أصول الدين، د.ط، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م).